زخـارف الـزهـور على الأزياء القاجاريه (١١٩٣-١٣٤٤هـ/ ١٧٧٩-١٩٢٥م): دراسة اثاريه فنية

صـالح السيد سيد رضوان[١] أ.د/ أحمد رجب محمد[٢] أ.م.د/ آمال المصري[٣]

ملخص

الزخـارف النباتيـة من عناصر التجميل الأساسية في الفن الإسلامي، لضرورات عدة منها الفكر الديني، والذوق الفني، والثراث الثقافي ؛ وللقيمة الجمالية لتلك النوعية من الزخارف ولا سيما مع تداخلها مع الزخرف الهندسي والكتابي ابدع الفنان المسلم في تشكيل مفرداتها أيما كان نوعها مجردة أو قريبـة من الطبيعـة حسبما تقضي التوجهات الطرازيـة في مدارس الفن الإسلامي، وفي هذه الورقـة البحثيـة نعرض لزخارف الزهور – دون باقي العناصـر النباتية – المُستخدمة فى تجميل الأزيـاء الإيرانيـة القـاجاريـة (١١٩٣-١٣٤٤هـ/ ١٧٧٩-١٩٢٥م) ، من خلال تحديد أنواعها أو مسمياتهـا، تفاصيلها الفنية وطريقة تنفيذهـا، ألوانها، القمية الجمالية لتلك الأزهـار، وهل ارتبطت بدلالات رمـزية أو تراثية أو مؤثرات فنية ؟ وتضمنت الدراسـة مقدمة عن الزخارف النباتية في الفن الإسلامي ولا سيما بإيران، وتتبعت أنـواع الزهور التي ظهرت على الملابس في العصر القاجاري، وأبرزها زهرة الرمان، والقرنفل، والنسرين، والسنبل، وذلك من خلال ٨ لوحات و١٧ شكلًا، وتوصلت الدراسـة لعدد من النتائج التى تُفيد الفنون الإسلامية عامة.

الكلمـات الدالـة: إيران، الزخارف النباتية، الزهور، القاجاري، الأزيـاء، القرنفل، الرمان.

مقدمـة

خضع الفنان المسلم إلي توجيهات دينية كان من شأنها اهتمامه بالزخرفة النباتية والهندسية، وابتعد عن تقليد كل ما فيه روح، وقد زعموا أن القرآن حرم التصوير مستندين إلى الآية القرآنية: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (سورة المائده، الآية ٩٠)، والمقصود بالأنصاب كل ما نصبه العرب قبل الإسلام للعبادة مع العلم لا توجد أي آية في القرآن بها حكمًا قاطعاً يحرم تصوير الكائنات الحية، وهكذا التمس الفنان المسلم في الزخرفة المسطحة ما يعبر عن الجمال، ومكونًا بذلك فنًا تجريديًا يُبرز قيمة الإنسان من خلال الأهتمام بالروح.

[١] معيد بكلية الآثار جامعة الفيوم.

[٢] أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة.

[٣] استاذ الآثار الإسلامية المساعد بكلية الآثار جامعة الفيوم.

والزخرفة: هي الزينة وكمال حُسن الشئ (ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص ١٧)، وفنيًا هي الزينة أو النقش بطريقة فنية مرتبة بمقاسات محددة سواء بالحفر أو الرسم في الأشياء المنقولة أو غير المنقولة مما ينتفع به عام أو خاص كالتحف والمباني (الجنابي، حول الزخارف الهندسية، ص١١٥-١٤٣).

وخلال حُكم الأسرة القاجارية في إيران ١٧٧٩-١٩٢٥م، استخدام في تجميل المنتجات الفنية شتى العناصر الزخرفية المعروفة في الفن الإيراني الإسلامي، ولاسيما الزخارف النباتية كالسيقان والأوراق والأزهار والثمار (حسين، العناصر الزخرفية، ص ٢١٧، ٢١٨) بمختلف أشكالها، سواء بشكلها الطبيعى أو محورة بهيئة رموز مجردة (نبيلة، التحف المعدنية، ص 421) لملء الفراغات الزخرفية (الجنابى، حول الزخارف الهندسية، ص ١٤٣).

الدولة القاجارية

الأسرة القاجارية تنتمي إلى قبيلة تركمانية عرفت باسم "الخجر" وقد سكنت المنطقة الشمالية من إيران والتي عرفت بإسم حوض أترك، وكانت هذه القبيلة من أعظم القبائل الإيرانية التركية السبعة، والتي ساندت الصفويين منذ بداية تأسيس دولتهم حيث استعان بهم الشاه الصفوي إسماعيل الأول في تأسيس جيشه (العابد، التأثيرات الأوربية، ص ١).

وبدأت الأسرة القاجارية في الظهور مع نهاية الدولة الزندية، وذلك في صورة صراع بين "محمد خان" زعيم الأسرة القاجارية و"كريم خان " حاكم الدولة الزندية الذي عين محمد خان مستشارًا له (السعدون، مختصر التاريخ، ص ٧٣)، وبعد مصرع "كريم خان" ١١٩٣هـ/١٧٧٩م أسرع "محمد خان" إلى طهران واعلن نفسه ملكًا عليها (مكاريوس، تاريخ إيرن، ص ٢٢٧)، وتعاقب على الحكم بعده ثمانية حُكام، حتى ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م حينما تمكن "رضا خان" مؤسس الدولة االبهلوية (١٣٤٣-١٣٩٩هـ/ ١٩٢٥-١٩٧٩م) من القضاء عليها (السبكى، تاريخ إيران السياسي، ص ٥٠، ٥١).

الـزخارف النباتية في العصر القاجاري

بالتأكيد كان لطبيعة البلدان الأيرانية أثرها فى تنميق المنتجات المادية الفنية بالزخارف النباتية، إذ اطلق على مدينة أصفهان "فينسيا إيران" بسبب كثرة أنهارها وفروعها وجسورها وحدائقها (الصعيدي، التحف الإيرانية، ص ٢٥٨، ٢٦١). وكانت الحدائق تطوق مدينة سمرقند إبان عهد الأسرة التيمورية، وأنشأ "شاه رخ" أربع حدائق في الجانب الشرقي من مشهد الإمام على، وفى العصر التركماني انشئت حديقة الجنات الثمانية في عهد أوزون حسن عام ١٤٧٨-١٤٦٦م (المتولى، التصاوير الآدمية والحيوانية، ص٢٢٤)، وكانت مدينة تبريز في عهد الشاه عباس

بها 47.000 بستان ؛ ولذلك نـجد الفنان "لطف علي الشيرازي" يتخصص في رسم الورود والزهور المختلفة[٤] سواء زهور مجمعة مع بعضها في هيئة باقات من الزهور أو منفردة يتخللها أحياناً طيور وهو الأسلوب المعروف بـ " كل وبلبل[٥] " أو "الورد والبلبل".

وكذا نجد المناظر الطبيعية سواء أكانت حدائق أو أزهـار ووريدات تُنفذ بكثرة على الازياء القاجارية حتى وإن لم تكن مرتبطـة بموضوع تصـويري معين (المتولى، التصاوير الآدمية والحيوانية، ص ٢٢٤)، وقد ملئت هذه الحدائق بأشجار السرو الداكنة وأشجار الأرجوان الكثيفة والزهور المختلفة التى تتميز بها البيئة الإيرانية (وست، الحدائق الفارسية، ص ٣٦٠، ٣٦٨)، وقد ارتبط انتشـار ذلك بسهولة تنفيذه تلك الزخارف على مسطح نسيج الأزيـاء، وكذا إمكانية أن تكرار زهرة واحدة على كامل الزي (ماهر، الخزف التركى، ص ٧٣).

الزهـور على الأزيـاء القاجاريـة

استعملت الزهور المختلفة كالقرنفل والسوسن والرمان فى زخرفة الأزياء القاجارية، سواء منفردة متكررة أو باقات تخرج من مزهريات أو تتوج سيقان أو تتوضع وسط سيقان ملتوية ومتشابكة، وتم تحويرها في بعض الأحيان إلى درجة يصعب معها معرفة نوع الزهرة، ومن نمـاذج الزهور على الأزيـاء القاجارية:

(١) زهرة القرنفل: القرنفل جنس نبات عشبى معمر من فصيلة القرنفليات[٦] أنواعه برية وزراعية وأزهـاره مختلفة الألوان عطرية الرائحة (الصعيدى، التحف الإيرانية، ص ٣٥٦)، ويعد هذا النبات من أجمل النباتات التى تزرع فى الحدائق لجمال أزهـاره وطول موسمها (القاضى، معجم رموز، ص١٢٠).

معناها بالآتينية زهرة الإله أو الزهرية المقدسة، ويقال إن أصلها يونانى Karuo ppulon (التونجى، معجم المعربات، ص١٤٤). ولا يعرف على وجه التحديد الموطن الأصلى لها، وإن كان بعض الباحثين يرجح أن يكون موطنها الصين أو إيران (ماهر، الخزف التركي، ص ٧٥) ويذكر البعض الآخر أنه من المرجح أن أصل هذه الزهرة يرجع إلى إيران فى العصر الساسانى حيث مثلث زهرة القرنفل بشكل متتال على أجزاء جصية محفوظة بمتحف برلين (سكافيل، الحدائق القارسية، ص ٣٤٩).

---

٤) تمر الأزهـار بمراحل منها مرحلة البرعوم وهو الزهرة قبل أن تتفتح. مرحلة التفتح الجزئى: وأهم ما يميزها أن أوراق الزهرة الداخلية تكون مغلقة، ومن ثم فهي تتجه رأسيًا. مرحلة التفتح: وفيها تكون جميع أوراق الزهرة مفتوحة أو بمعنى آخرتكون تامة التفتح، وفى هذه المرحلة يمكن أن توصف الزهرة بأنها مركزية، حيث يظهر مركزها فى المنتصف، فى حين أن هذا المركز لا يظهر فى المرحلتين السابقتين **راجع**: ياسين، الزهرة المتفتحة، ص ١٦٦.

٥) وقد كان هذا الأسلوب الفني " الكل والبلبل " متبع في التصوير المغولي الذي تميز بكثرة وإتقان هذا الموضوع وكانت ترسم الأزهار أكثر قربًا من الطبيعة، عن: الصعيدى، التحف الايرانيه، ص ٢٧٧.

٦) وتُعد رسوم أزهار القرنفل من أقدم رسوم الزهور فى الفن الإسلامى بصفة عامة والفن الفارسى بصفة خاصة، وكانت تنفذ على مختلف التحف التطبيقية وبخاصة منذ القرن ١٠هـ/ ١٦م والقرن ١١هـ/ ١٧م من نماذج ذلك قطعة من نسيج الديباج ترجع إلى منتصف القرن ٧هـ/ ١٣م محفوظة فى متحف النسيج بواشنطن تحت رقم DC.3.138

Sheila: The Golden Age of Persian Art, plate 130.

وقد تعددت تسميتها فى اللغة الفارسية مثل "گل قرنفل" و"گل ميخك وحشي" شكل (١) و"وگل بقلمون" (الدسوقي، المعجم الفارسي، ج ٣، ص ٢٤٥، ٢٤٥٧، ٢٤٦٠) وقد عرفت هذه الزهرة باسم "تشينى گل"، ويسميها الأتراك karanfil، كما كان لزهرة القرنفل مزايها الطبية فهى مسكنة وعطرها مهدىء، وهى من العناصر الزخرفية الشائعة (Gillow, world textiles, p.187) لأهميتها الرمزية بالنسبة للزوجين الجدد، فاستوحتها النساء وقاموا بتطريزها على قطع النسيج (Taylor, Arabesques et Jar din de Parades, p.64).

وتعد أزهار القرنفل من أهم الأزهار التى كان يحرص الفنان فى العصر الاسلامى[٧] على أن تتضمنها تصاويره، وبالاخص المصور الإيرانى وقد تعددت أشكالها حيث رسم بعضها بشكل قريب جدا من الطبيعة من خلال رسمها ببتلات متعددة متراكبة فوق بعضها كما ظهرت فى بعض الاحيان من أربع بتلات مسننة الاطراف باللونين الأحمر والأصفر، ويخرج من منتصف الزهرة فرعان، كما تظهر بشكل كأس. و جاءت متكررة وتتوسط ساقا نباتية ملتوية، كما نجدها تعلو أوراقا نباتية ونفذت زهرة القرنفل على بعض القطع موضوع الدراسة في لوحات (٤، ٥ ، ٧، ٨).

(٢) زهرة القطن: من فصيلة الخبازيات، زهارها فردى كبير الحجم أبيض ومنه أصفر وأحمر خماسى البتلات[٨]، وعندما تنضج الزهرة تعطى ثمرة أرجوانية تتفتح على عدة اقسام شكل (٤) مملؤة بالقطن (القاضى، معجم رموز، ص١٢٤)، وعلى الرغم من أنها تتميز باللون الأبيض الناصع إلا أن الفنان لم يتقيد بلونها الأصلى وفضل تلوينها بمختلف الألوان ومنها الأحمر والبرتقالى والأزرق الفاتح، كما أنها اتخذت شكلاً قريباً جداً إلى الطبيعة ؛ وظهرت على بعض القطع موضوع الدراسة في لوحات (٧،٨) .

(٣) زهرة عباد الشمس: جنس نباتات حولية منتصبة مزغبة اللحاء تحمل فى أعلاها بعض الفروع الدقيقة، أوراقها كبيرة الحجم قلبية الشكل، وقرصه الزهرى كبير الحجم (القاضى، معجم رموز، ص ٩٨)، وقد ظهرت هذه الزهرة شكل (٣) على القطع موضوع الدراسة وصورها الفنان بشكل جانبى وجعل قرصها الدائرى نصفى غير كامل تنبثق من فرع نباتى قائم كما في لوحات (٥)، كما تنوعت أوراقها ما بين الشكل الرمحى والمفصص والبيضاوى.

[٧]) استخدمها العثمانيون كثيرا في زخارفهم. إذ نجدها في مختلف الفنون التطبيقية كالخزف و النسيج و المصنوعات المعدنية. يجهل أصلها و قد يكون مصدرها من إيران أو من الصين. و تدل زراعة أكثر من مأتي نوع منها في القرن 12هـ18/م باسطنبول على ولع العثمانيين بها

٨ عن د.هدى صلاح الدين عمر. المنسوجات المطرزة.

(٤) زهرة اللاله: تحتل هذه الزهرة مكانة مميزه فى الحدائق الفارسية فلا تكاد تخلو منها أى حديقة شكل (٥)، وهى تأثير عثمانى حيث عرفت لدى الأتراك[٩] باسم لاله وهو المصطلح المشتق من كلمة "لال" التى تعنى اللون الأحمر (Clark , The Art of The Islamic Garden , P147). وقد كانت من أحب الأزهار لدى الأتراك واستخدموها فى مختلف فنونهم التطبيقية منذ القرن (٩هـ / اواخر القرن ١٥م)[١٠].

ونجد وصفها فى العديد من الأشعار[١١]، وصوروها فى شكل قدح أحمر أو أصفر به شراب أو شبهوها بشعلة تشتعل، كما ربط بعض الباحثين بين حروف كلمة "لاله" وحروف لفظ الجلالة "الله" (Clark , The Art of The Islamic Garden , P147). وظهرت على بعض القطع موضوع الدراسة فى شكل (٥) لوحه (٥).

(٥) زهرة الرمان: أنها من الزهور لتى لها رمزية خاصة تعرف لدى العثمانيين باسم "الجل نار gül nar " (Dictionnaire français) حيث ترمز هذه الزهرة إلى الخصوبة لذلك نفذت على الازياء شكل (٢) لما لها من فأل حسن لزيادة الخصوبة وإنجاب الأطفال. وظهرت هذه الزهرة على بعض القطع موضوع الدراسة لوحات (٤، ٥ ، ٨).

(٦) زهرة السوسن : جنس نبات برى من فصيلة السوسنيات، تتميز بأجزائها الخارجية المنخفضة الأطراف، بينما الداخلية منتصبة وأقلامها القصيرة لها عطر طيب يدخل فى صناعة العطور (القاضى، معجم رموز، ص٨٤)، أزهاره تتكون من نورة محدودة ينتهى حاملها النورى بزهرة واحدة تبدو كأنها ثلاث زهرات عند تفتحها (الغيطانى، الزهور، ص ٤٢٠)، وقدعرفت هذه الزهرة باسم " گل سوسن" ، واستخدمت فى إنتاج العطور وبعض الأدوية نظراً لخصائصها الطبية والطلسمية، حيث كان لزهرة السوسن خواص طبية هامة وتستخدم كدواء مدر للبول (Baker, Islamic Textiles, p.165).

استقر شكل هذه الزهرة فى نهاية العصر الصفوى على الشكل الحالى فى معظم التصاوير التى ترجع للعصور اللاحقة عليه، غير انها حازت على أهتمام أكثر مصورى (Anthony-Stuart, Arts of The Islamic Book,

---

٩) يذكر البعض أن العثمانيين أخذوا هذه الزهرة عن الهولنديين على يد السفير النمساوي في اسطنبول في القرن السابع عشر في عهد السلطان محمد الثالث . مع أن الدليل المادي يشهد على أن العثمانيين عرفوها قبل ذلك حيث مثلت على الخزف و النسيج و السجاد منذ أواخر القرن الخامس عشر. و قد تكون الزهرة المقصودة التي أخذها العثمانيون عن الهولنديين هي نوع من أنواع زهرة اللاله الكثيرة. استعملت هذه الأخيرة بكثرة على مختلف العمائر و الفنون التطبيقية و قد يرجع ولع العثمانيين بها إلى كون اسمها مركب من نفس حروف لفظ الجلالة "الله" و قد عرفت الفترة الممتدة ما بين 1131هـ/ ١٧١٨م- 1246هـ/1830 م بعصر اللاله، Akurgal (E.), L'art en Turquie, Suisse, 1981, p. 251

١٠) وقد أكثر زراعتها فى أيام السلطان أحمد الثالث ١١١٥- ١١٤٣هـ/ ١٧٠٣- ١٧٣٠م الذى كان له عناية خاصة بالحدائق وبزهر اللاله، عن: خليفة، البلاطات الخرفية، ص٢٨٧.

١١) وقد انتشرت رسومها منذ العصر الصفوى على المنسوجات، كما يتضح من قطعة من نسيج الحرير يزينها وحدات متكررة من زهرة التوليب ترجع إلى نهاية القرن ١٠هـ/ ١٦م وبداية القرن ١١هـ/ ١٧م محفوظة بالمتحف التاريخى للمنسوجات بليون تحت رقم inv23294Arabesques et Jardins,P109.Plate25.

p.218) العصر القاجارى، حيث بلغت براعة الفنانين والمصورين فى هذا العصر أن أصبحت تنفذ كعنصر من عناصر الأزهار على الأزياء شكل (٧) بل كانت تظهر فى مجموعة مستقلة (Sheila. The Golden Age of Persian Art, P106.Plate 93) ، وظهرت على بعض القطع موضوع الدراسة فى لوحات (٤، ٥،٧).

(٧) زهرة الورد الجورى: وينسب هذا الورد إلى مدينة جور التى امتازت أيضا بكثرة إنتاج ماء الورد الجورى (Khansari, The Persian Garden, p,142)، والموصوف بالجودة والطيب وعبق الرائحة وقلة التغيير مع المدة الطويلة، وذلك لصحة التربة وصفاء الهواء. ويمكن تتبع هذه الزهرة فى تصاوير المخطوطات فى العصر الصفوى والعصور السابقة بين العديد من رسوم الأزهار الأخرى (طبيبيان، فرهنك فرزان، ص٨٥٥) التى تشكل عناصر مكملة للموضوع الزخرفى وإن جاءت مختلفة بعض الشئ. وما لبثت أن أصبحت أهم العناصر الرئيسية فى مجموعة الأزهار التى تشكل تصويرة مستقلة، وحرص المصورون على رسمها بحجم كبير مع الاهتمام بإبراز تفاصيلها مع مراعاة أسلوب كل مصور، والصفة الغالبة فى رسوم هذه الزهرة هى رسمها فى كامل تفتحها حيث الأوراق المتعددة الكثيرة غير المنسقة فى الغالب مع رسمها فى أوضاع أخرى سواء كانت من الجانب أو فى طور التفتيح ، بالإضافة إلى تنوع أحجامها فى بعض الأحيان ، وذلك للتعبير عن مدى واقعيتها كما فى لوحات (٥،٧).

(٨) زهرة النسرين: نفذت على التحف موضوع الدراسة[١٢] وهو نوع من الورد البرى شكل(٨)، منها ورد برى نسبة إلى أصلها، وورد السياج وجلنسرين (القاضى: معجم رموز، ص ١٥٠)، ويطلق عليها فى اللغة الفارسية عدة مسميات مثل "كل نسرين" "وكل عنبرى" "وكل مشكيچه" (الدسوقى: المعجم الفارسى، ج ٣، ص٢٤٥٩، ٢٤٦٠). وظهرت على بعض القطع موضوع الدراسة في لوحه (٨) .

(٩) النرجس: هى نبات معمر جذاب وذو رائحة زكية، أوراقه شريطية، ولها العديد من الفوائد الاقتصادية حيث يباع كنبات زينة نظرا لرائحته العطرية الزكية[١٣]، ولونها أبيض مائل إلى الأصفرار وكان النرجس من أحب الأزهار لدى الفرس (الدسوقى، المعجم الفارسى،ج ٣، ص ٢٤٥٠) وبخاصة النرجس الأبيض، كما يذكر أن كسرى أنوشيروان كان مغرما بالنرجس، وظهرت على بعض القطع موضوع الدراسة فى لوحه (٤) .

(١٠) الأقحوان: وهو نبات حولى سيقانه قائمة، وقد تكون محززة مورقة وملساء فى بعض الأنواع والأوراق المتبادلة رمحية حوافها مسننة أو كاملة. ويستخرج من الزهرة زيت طيار يستعمل فى الطيب ويستخرج منه أيضا صبغة صفراء

[١٢]) ورد ذكر هذه الزهرة فى بعض قصص الأدب الفارسى مثل قصة خسرو وشيرين حينما وصف نظامى شيرين بقوله: " ووجهها نسرين، وذؤابتها مفخمة بالنسرين".

[١٣]) الاسم العربى لهذه الزهرة نرجس أو رنجس، كما تعددت تسميتها فى اللغة الفارسية بحسب أنواعها مثل "كل بهمن" و"كل نرگس" ، عن:
khansari, The persian Garden, P. 147

اللون، ويطلق عليه أيضا "بابونج" (القاضى: معجم رموز، ص ١٥)، وتعد هذه الزهرة من الأزهار التى تنفذ بحجم صغير ليشغل بها مساحات بين الفروع النباتية والأزهار الكبيرة شكل (٩)، ومن الأشكال التى رسمت بها هذه الزهرة شكل بيضاوى كأس، حيث تتجمع البتلات الحمراء اللون كلها لأعلى حول دائرة مطموسة فى الداخل باللون الأسود، وتشاهد هذه الزهرة بشكلها المعتاد وهى منتفخة ببتلات باللون الأحمر حول دائرة كبيرة مطموسة باللون الأخضر الداكن أو بعكس الألوان فى بعض الأحيان، وظهرت على بعض القطع موضوع الدراسة في لوحه (٧) .

(١١) الخشخاش: تتميز بعصارتها المخدرة، والخشخاش الأحمر يرمز إلى التكبر (القاضى: معجم رموز، ص ٥٩) فى حين يرمز الخشخاش بصفة عامة إلى الحياة الدائمة نظرا لقدرته على البقاء تحت الأرض لسنوات ثم يزدهر مرة أخرى عند تقليب التربة (Clark, The Art of The Islamic Garden . p148) ويطلق عليه فى اللغة الفارسية "كل ترياق" (الدسوقى، المعجم الفارسى، ج ٣، ص ٢٤٥٦)، يتميز بأوراق مفصصة إلى اجزاء رمحية مستطيلة ذات حواف مسننة والأزهار منفردة كبيرة متغيرة الحجم لها سبلتان لونها أخضر شكل (١١) ، مغطاه بشعر شوكى تسقط بمجرد أن تتفتح الزهرة ، ولها أربع بتلات قرمزية غامقة على قاعدة كل منها بقعة سوداء وظهرت على بعض القطع موضوع الدراسة في لوحات (٤،٥).

(١٢) زهرة القطيفة: هى قريبة الشبه من أزهار الخشخاش (khansari, The Persian Garden, p. 147)، تتكون عادة من عدد من البتلات قد يبلغ سته بتلات يغلب عليها اللون الأحمر مع لمسات باللون الأصفر حول مركز بيضى الشكل يغلب عليه اللون الأصفر مع لمسات باللون البنى وقد برع المصورون مع أختلافاتهم Camb, Safavid Art And Architecture, p. 12- plate 124) الفنية فى تنفيذ هذه الزهرة وملمس أوراقها التى أمتازت به ونسب إليها اسمها . ويطلق عليها فى الفارسية " گل زرنور " كما يطلق عليها " گل اطلس" (الدسوقى، المعجم الفارسى، ج ٣، ص ٢٤٤٩)، وظهرت على بعض القطع موضوع الدراسة في لوحه (٥).

(١٣) البنفسج: هو نبات صغير برى، أزهاره لطيفة بنفسجية اللون، ويستخرج منه بالتقطير عطر فاخر، ويوجد العديد من الأنواع منه بألوان متعددة وخاصة الأبيض والاحمر. وأطلق عليها فى اللغة الفارسية " گل بنفشه ".وكانت زهرة البنفسج من الأزهار التى تغنى بها الشعراء وشبهوها بخرقة خانقاة الصوفية (Clark: The Art of The Islamic Garden . p148). وترمز زهرة البنفسج إلى الإذلال حيث تنخفض بتلاتها لأسفل كما يسجد العبد لسيده (القاضى، معجم رموز، ص ٢٦)، وتتكون عادة من خمس بتلات تلتف حول مركز من نقطة مطموسة لا تكاد تشاهد (Camb, Safavid Art And Architecture, p. 12- Plate 124). وقد ظهرت على الأزياء القاجارية كما فى لوحات (٣،٥).

(١٤) زهرة الياقوتية: تتدرج الياقوتية ضمن الأزهار التي رسمها الفنان على الازياء القاجاريه تشبه زهرة السوسن من حيث مظهرها، وقد ظهرت على الأزياء القاجارية فى لوحات (٦) .

(١٥) زهور الربيع: ويطلق عليها فى اللغة الفارسية "گل نوروز"، وتتكون من خمس بتلات لها ارتداد فى المنتصف حول مركز من نقطة مطموسة باللون الأخضر قد يخرج منها خمسة خطوط مشعة، وتختلف ألوان بتلاتها من زهرة لاخرى فقد تكون باللون الأبيض المشوب بالصفرة أو اللون الأحمر (Nasser, Lacquer, Plates 38, 40, 41)، وظهرت على الأزياء القاجارية كما فى لوحات (١، ٥، ٦).

(١٦) زهرة السنبل: السنبل هو نوع من الأعشاب عرف باسم "گل سنبل" والتى تعنى زهرة السنبل (الدسوقى، المعجم الفارسى، ج ٣، ص ٢٤٥٥)؛ فالسنبلة هى مجموعة ثمار وحبوب جامدة (القاضى، معجم رموز، ص ٨٣) ، وتتكون من فرع يخرج من الأرضية يتفرع منه عدة فروع أصغر شكل (١٥)، تنتهى بثمرة من عدة انتفاخات، تنتهى بأربع أو خمس أوراق متعامدة، يغلب عليها اللون الأخضر، وظهرت على الأزياء القاجارية كما فى لوحات (٦، ٧، ٨).

(١٧) الزهور المتعددة البتلات: وهى زهور غير محددة منها ثلاثية البتلات وظهرت على الأزياء القاجارية كما فى شكل (١٠) لوحه (٤،٧) ؛ ورباعية البتلات كما فى شكل (١٠) لوحه (٣) ؛ وخماسية البتلات شكل (١٠) لوحه (٢،٧) ؛ وسداسية شكل (١٧) لوحه (٢،٥،٧)، وسباعية أو ثمانية (١٢،١٦) لوحه (٢،٦،٧) ؛ وهناك نوعية من الزهور المركبة أي متداخلة كما فى شكل (١٤) لوحه (٣،٥،٧).

الأزيـاء القاجارية عينة الدراسـة

رقم اللوحـة	ملاحظات
لوحه (١)	طاقية رأس من العصر القاجارى – محفوظه بمتحف الأنثولوجيا الوطنى ليدن RMV503-238a
لوحه (٢)	لوحة لسيدة جالسه فى منظر عزف تصوير زيتى ترجع الى بدايه القرن التاسع عشر (Victoria and Albert Museum: Guide to the collection of Department of textiles, Victoria and Albert Museum)
لوحه (٣)	قفطان من القطيفة (١٨٤٠م) العصر القاجارى، محفوظ فى معهد الفن فى شيكاغو
لوحه (٤)	عباءة – تعود الى العصر القاجارى محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس (رقم ٧٥٦٩ فارسى) (Scarce (J.), Women's costume of the near and middle east)
لوحه (٥)	معطف خارجى يرتدى فوق الملابس التحتانية عند السير فى الأماكن العامة، ويؤرخ ببداية القرن العشرين – متحف المنسوجات بمدينة ليون بفرنسا
لوحه (٦)	معطف – مصنوع من القطيفة مطرز بالذهب – يرجع إلى ١٨٤٠م__

لوحه (٧)	معطف من الحرير والقطن ومزخرف بالتطريز بالأبرة – التاريخ ١٨٠٠- ١٨٧٠ Victoria and Albert Museum رقم السجل 69-1877
لوحه (٨)	معطف مصنوع من القطن والحرير ، محفوظ فى Victoria and Albert Museum رقم السجل 69- 1863

نتائج البحث

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة للفنون الإسلامية عامّة والفنون الإيرانية خاصّة، حيث رصد البحث زخارف الزهور على الازياء فى العصر القاجارى، واتضح من الدراسة شيوع أنواع بذاتها تكررت كثيرا كزهور القرنفل والرمان واللاله والسوسن وعباد الشمس سواء بصورة منفردة أو ضمن من موضوع زخرفي، وفي جميع مراحلها سواء متفتحة أو قبل التفتح بأسلوب واقعي أو محور.

وقد اثبتت الدراسة وجود تأثيرات عثمانية على الزخارف النباتية الزهرية القاجارية سواء فى نوعية الزهور كاللاله أو عباد الشمس أو في الألوان، وكان الفنان القاجاري بارعًا في استخدام الألوان، إذ لم يتقيد بألوان الزهور في الطبيعة، وقد اعتمدت الدراسة على نماذج من الأزياء القاجارية ألحقتها بمتن الدراسة.

ملحق الأشكال

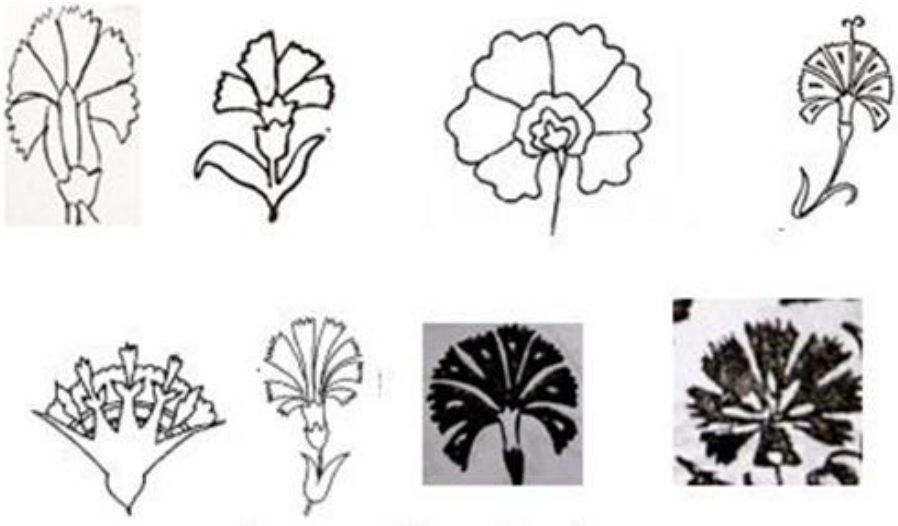

شكل (١) زهرة القرنفل- عن هدى صلاح الدين عمر. المنسوجات المطرزة.

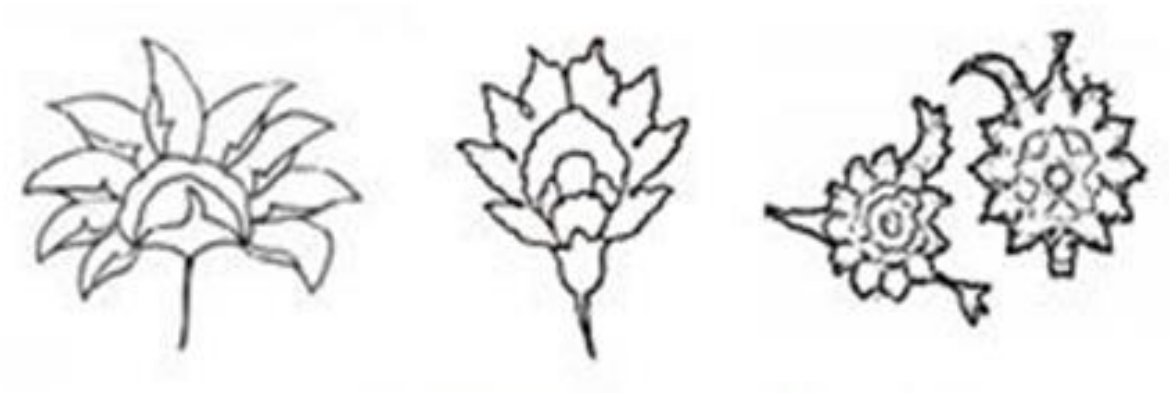

شكل (٢) زهرة عباد الشمس– عن هدى صلاح الدين عمر. المنسوجات المطرزة.

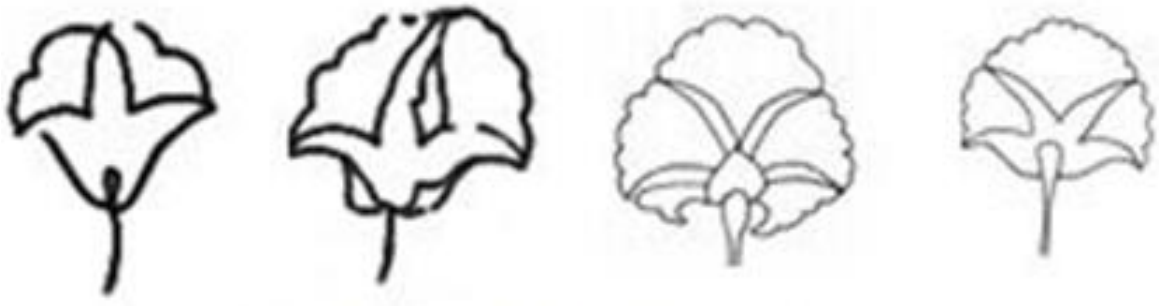

شكل (٣) زهرة القطن– عن هدى صلاح الدين عمر. المنسوجات المطرزة.

شكل (٤) زهرة متعددة البتلات – عن هدى صلاح الدين عمر. المنسوجات المطرزة.

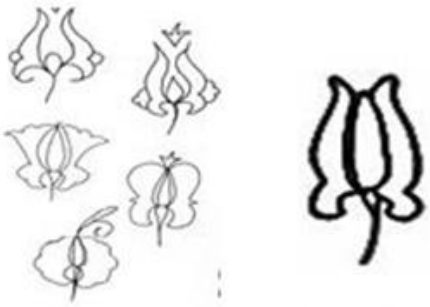

شكل (٥) زهرة السوسن – عن هدى صلاح الدين عمر. المنسوجات المطرزة.

شكل (٦) أزهار النسرين– الباحث.

شكل (٧) زهرة الأقحوان – عن د.هدى صلاح الدين عمر. المنسوجات المطرزة.

شكل (٨) زهور رباعية وخماسية البتلات – الباحث.

شكل (٩) زهرة الخشخاش – الباحث.

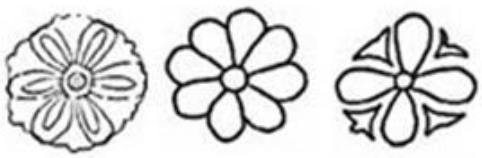

شكل (١٠) زهور متعددة البتلات – الباحث.

شكل (١١) زهرة متباعدة البتلات .

شكل (١٢) زهور مركبة – الباحث.

شكل (١٣) السنبل – الباحث.

شكل (١٤) زهور متعددة البتلات – الباحث.

شكل (١٥) زهرة سداسية البتلات – الباحث.

شكل (١٦) نماذج فروع نباتية مورقة ومزهرة – الباحث.

شكل (١٧) فروع نباتية مزهرة – الباحث.

ملحق اللوحات

لوحه (١) طاقية من العصر القاجارى.

لوحه (٢) زخارف الزهور على رداء سيدة جالسه تعزف – بدايه القرن التاسع عشر – تصوير زيتي.

لوحه (٣) قفطان من القطيفة – العصر القاجارى (١٨٤٠م).

لوحــة (٤) عباءة - العصر القاجارى - المكتبة الأهلية بباريس (رقم ٧٥٦٩ فارسى).

لوحه (٥) معطف خارجى يرتدى فوق الملابس التحتانية عند السير فى الأماكن العامة.

لوحه (٦) معطف من القطيفة مُطرز بالذهب– ١٨٤٠م–
Royal Costume Museum, Tehran Province.

لوحة (٧) معطف من الحرير والقطن ومزخرف بالتطريز – ١٨٠٠– ١٨٧٠
Victoria and Albert Museum رقم السجل 69-1877

لوحة (٨) معطف من الحرير والقطن،
Victoria and Albert Museum

قائمـة المراجع

– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٨٨م)، لسان العرب المحيط، بيروت.

– التونجى، محمد (١٩٩٨م)، معجم المعربات الفارسية، مكتبة لبنان، ط ٢، مراجعة السباعى محمد، بيروت.

– الجبر، حصة عبد الرحمن (٢٠٠٤) الحياة الأقتصادية فى فارس، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رسائل جامعية.

– الجنابي، كاظم (١٩٧٨م)، حول الزخارف الهندسية الإسلامية، مجلة سومر، مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه، الجزء الأول والثاني، المجلد الرابع والثلاثون، بغداد.

– الدسوقى، إبراهيم (١٩٩٢م) المعجم الفارسى الكبير، مكتبة مدبولى، القاهرة.

– الدسوقي، شادية (٢٠٠٣م)، الأخشاب فى العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

– الصعيدى، رحاب ابراهيم أحمد (٢٠١٠)، التحف الايرانيه المزخرفه باللاكيه فى ضوء مجموعة جديده فى متحف رضا عباسى بطهران دراسة فنيه مقارنه، رسالة دكتورة، كليه الآثار، جامعه القاهرة.

– العابد، إيمان محمد (٢٠٠٨م) التأثيرات الأوربية على الفنون الإسلامية الإيرانية خلال العصر القاجاري، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

– الغيطانى، محمد يسرى (١٩٧٨م)، الزهور ونباتات الزينة وتنسيق الحدائق، ط ١، دار المعارف، القاهرة.

– القاضى، عفت (٢٠٠٥م)، معجم رموز ودلالات الأزهار والنباتات–عربى– فارسى– انجليزى، ط ١، مكتبة لبنان بيروت.

– المتولى، مروة عمر محمد حسن، التصاوير الآدمية والحيوانية على الخزف والمعادن والنقود القاجارية فى ضوء مجموعة جديدة– دراسة آثرية فنية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعه القاهرة.

– حسين، حميد محمد (د. ت)، العناصر الزخرفية التقليديه فى منازل العراق، د. ت.

– خليفة، ربيع حامد (١٩٧٧م)، البلاطات الخرفية فى عمائر القاهرة العثمانية (دراسة أثرية فنية)، رسالة ماجستير، كلية الأثار – جامعة القاهرة.

– ساكسفيل، الحدائق الفارسية (من كتاب تراث فارسي)، ترجمة أحمد الساداتي.

– طبيبيان، سيد حميد (١٣٧٨هـ)، فرهنك فرزان، نشر وبزوهش فرزان روز، تهران.

– ماهر، سعاد (١٩٧٧م)، الخزف التركى، الجهاز المركزى للكتب الجامعية، القاهرة.

– نبيلة، آيت سعيد (٢٠٠٩) التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة – دراسة أثرية فنية، ماجستير، معهد الآثار جامعة الجزائر.

– عمر، هدى صلاح الدين (١٤٣٣هـ/ ٢٠١١ م) , المنسوجات المطرزة بايران خلال القرنين الثانى عشر والثالث عشر الهجريين/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين فى ضوء المجموعات المحفوظة فى متاحف أوزبكستان (دراسة آثارية فنية مقارنة)،رسالة ماجستير كلية الآثار ، جامعة القاهرة .

– ياسين، عبد الناصر (٢٠٠٩)، الزهور المتفتحة متراكبة الأوراق على ضوء زخارف الفنون التطبيقية المملوكية فى مصر والشام، مجلة العصور، المجلد التاسع عشر، الجزء الثانى، دار المريخ للنشر، الرياض.

- Akurgal E.(١٩٨١) , L’art en Turquie, Suisse.
- Anthony & Stuart : Arts of The Islamic Book, The collection OF prince of Aga Khan.
- Baker (1995), Islamic Textiles, British Museum press, London.
- Dictionnaire français (2004) –turkey – français, Istanbul.
- Clark, Emma (2004), the Art of the Islamic Garden, The corkwood Press, Rams bury. Marlborough.
- Khansari, Mehdi, The Persian Garden Echoes of paradise.
- Nasser: Lacquer Of the Islamic Lands part one.
-Camby, Sheila R (2002), Safavid Art and Architecture. The British Museum press.
- Sheila: The Golden Age of Persian Art.
- Taylor, Arabesques ET Jar din de Parades,